



البابا يوحنا بولس الثاني في كنيسة روما مع الحاخام إيليو تواف - 1986

بفضل يوحنا بولس الثاني تصالحت عائلتان روحيتان كبيرتان، وبات باستطاعة اليهود والمسيحيين السير معاً بثقة على درب النيرة، التي تقودنا نحو الله، أبينا المشترك. في 6 حزيران يونيو 2005، وخلال كلمته إلى وفد من اللجنة اليهودية الدولية للمشاورات بين الأديان، قام البابا بندكتس السادس عشر بتثبيت الطريق التي شقها سلفه: "في السنوات التالية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، اتخذ سلفاي البابا بولس السادس وبنوع خاص البابا يوحنا بولس الثاني خطوات هامة باتجاه تحسين العلاقات مع الشعب اليهودي. ونيتي أن أسير "قدماً على تلك الدرب

لقد شجب ظاهرة معاداة السامية في مناسبات لا تحصى وخلال لقاءه أساقفة أمريكا اللاتينية دعاهم إلى مواجهة روااسب معاداة السامية. "معاداة السامية خطيئة؛ إنها معاداة "للمسيحية

www.ourelderbrothers.org

bbenes@ourelderbrothers.org

1177 Kane Concourse, Suite 112

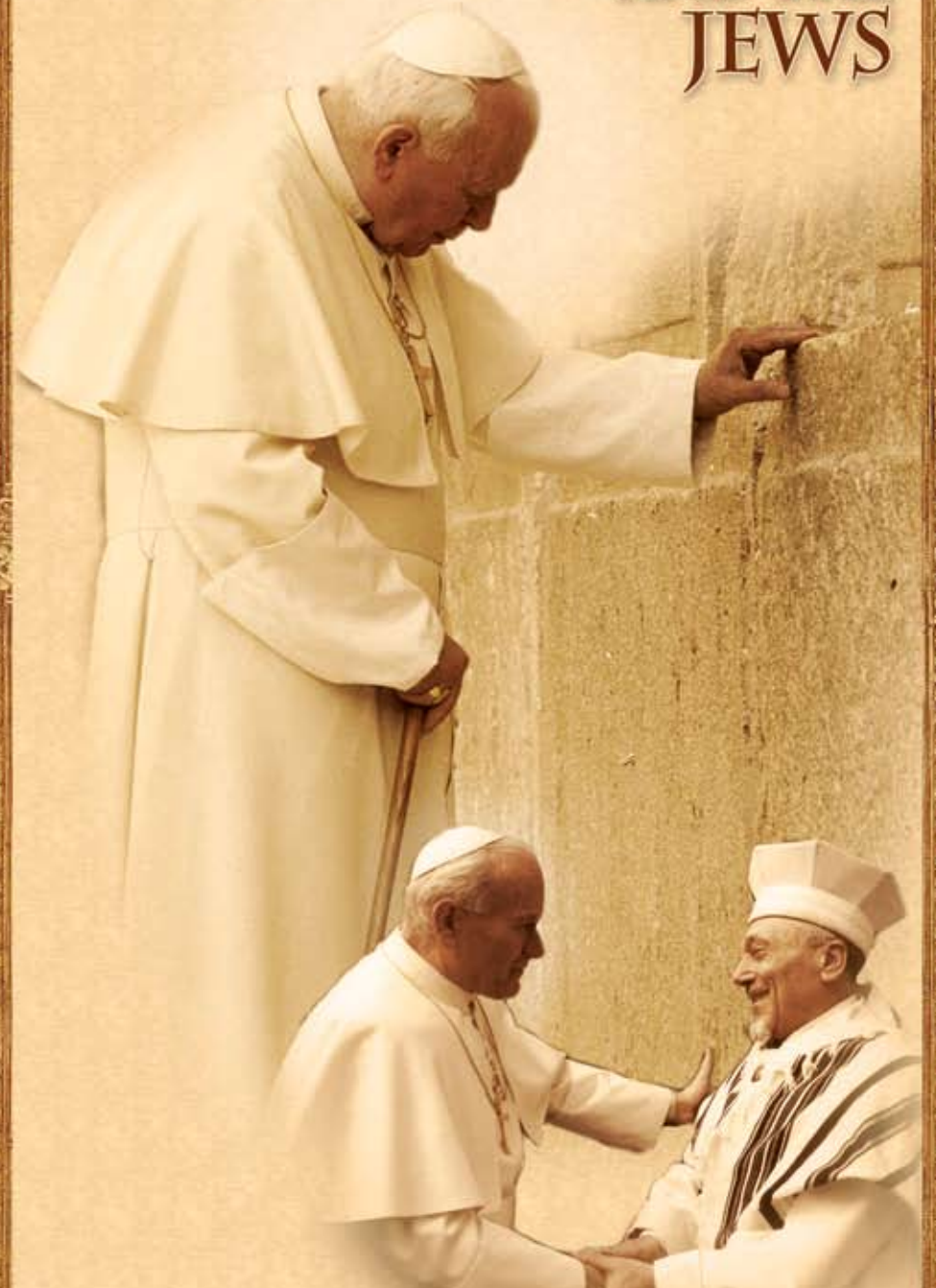
Bay Harbor Islands, FL 33154

Office: 305.861.4740 / Cell: 305.785.7028

Copyright © Bernardo Benes - 2007

For permission to reproduce this document contact above

JOHN PAUL II AND THE JEWS



البابا يوحنا بولس الثاني يصلي عند حائط المبكى في القدس، إسرائيل - 2000

البابا يوحنا بولس الثاني يصفح الحاخام إيليو تواف عند مدخل كنيسة روما - 1986

يوحنا بولس الثاني واليهود

يبدأ إنجيل القديس متى بالعبارات التالية: "نسب يسوع المسيح، ابن داود، ابن إبراهيم". في سياق النص نفسه يعلمنا الإنجيلي أن يسوع هو من نسب الملك داود، أول ملوك اليهود. والغريب في الأمر أن ملايين المسيحيين في العالم قد لا يعون الرباط الوثيق بين العائلة المقدسة والأشخاص الذين اختارهم الله لينالوا الوحي الإلهي بواسطة الكتاب المقدس. اسم يسوع باللغة العبرية هو "يشوع". مكان ولادته يُدعى "بيت لحم" ومعناه "بيت الخبز". والناصر، المدينة التي أمضى فيها يسوع معظم أيامه، تقع في الجليل الذي هو جزء من دولة إسرائيل المعاصرة.

لو أخذنا هذه الوقائع في عين الاعتبار، لطرحتنا على أنفسنا السؤال التالي: لماذا اتسم التاريخ بمواجهات دامية وطويلة الأمد بين المسيحيين واليهود؟ ولماذا أقدم غالباً العديد من المسيحيين، تحركهم سلسلة من الدوافع المعقدة، على اضطهاد وقتل شعب لا يدين له بالكتابات المقدسة وحسب إنما بمخلصه أيضاً، وذلك على الرغم من أن القوانين الكنسية وفرت الحماية لليهود؟ في السنة التي اكتشف فيها كولومبوس أمريكا 1492، قام ملك ومملكة إسبانيا بنفي آلاف اليهود الذين عاشوا بسلام في إسبانيا لقرون قبل أن تعتنق البلاد الإيمان المسيحي. وقد تعرض عدد كبير من اليهود - رجالاً، نساء وأطفالاً - لسوء المعاملة والقتل نتيجة محكمة التفتيش الإسبانية. قال يوحنا بولس الثاني إن "تعاليم الحقد والازدراء" حيال اليهود واليهودية، التي نشرها المسيحيون القدامى، سكتت ضمائر المسيحيين، فتقاعس العديد منهم عن التصرف بطريقة ملائمة عندما حاصر النازيون جيرانهم اليهود ليرحلوهم إلى مخيمات الاعتقال إبان الحرب العالمية الثانية.

كارول فويتويوا، الذي انتُخب لاحقاً ليصبح البابا يوحنا بولس الثاني، اختبر شخصياً تلك المرحلة التاريخية الدامية والأليمة، لأنه وُلد وترعرع في مدينة فادوفيتش ببولندا، حيث كانت تقيم أكبر جماعة يهودية في العالم قبل الحرب العالمية الثانية. كان أحد جيران الفتى كارول، وهو صبي يهودي، أعز أصدقاء الطفولة. وكانا يلعبان بكرة القدم في شوارع فادوفيتش المرصوفة بالحصى. كان فويتويوا، الذي غدا حبراً أعظم، شاهداً على فظاعة الحرب والاضطهاد والمجازر. وقد تركت هذه الفظائع التي عاشها بصمات عميقة في نفسه المسيحية. وكان من بين أساقفة العالم الذين صوتوا لصالح التصريح حول علاقة الكنيسة بالديانات غير المسيحية "في عصرنا"، وهو الإعلان التاريخي الصادر عن المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني حول اليهود (رقم 4). وكانت وفاة يوحنا بولس الثاني خسارة كبيرة، لا للمسيحية وحسب إنما للبشرية كلها. يوحنا بولس الثاني كان رجلاً فذاً؛ كان ممثلاً، كاتباً، رياضياً، فيلسوفاً، سياسياً، معلماً أخلاقياً، ورجل "الحوار المسكوني". وكان كل كائن بشري يلتقي يوحنا بولس الثاني، وبغض النظر عن انتمائه الديني، يعي أنه في حضرة "رجل الله".

"تُطلق على البابا أيضاً تسمية "حبر أعظم وكلمة Supreme Pontiff. تعني "بابي الجسور". لقد بنى Pontiff يوحنا بولس الثاني جسوراً جميلة بين المسيحيين واليهود، أسلافهم الروحيين. وكان يوحنا بولس الثاني أول بابا منذ أيام القديس بطرس - الذي كان يهودياً - يزور كنيسةً خلال أحد الاحتفالات الدينية. وخلال تلك الزيارة عامل يوحنا بولس الثاني حاخام روما الأكبر كتنظير له. أقام يوحنا بولس الثاني علاقات دبلوماسية بين الكرسي الرسولي ودولة إسرائيل، التي زارها شخصياً كحاج. خلال تلك الزيارة المؤثرة توجه البابا إلى الـ"ياد فاشيم" نصب الشهداء اليهود الستة ملايين الذين سقطوا في الحرب العالمية الثانية، وصلى عند حائط المبكى - آخر ما تبقى من هيكل سليمان - وهو مكان مقدس لليهود والمسيحيين. وقد طلب البابا بتواضع الغفران عن الفظائع التي ارتكبتها المسيحيون بحق من "سماهم بـ"أشقائنا الكبار في الإيمان وأقام حفلاً موسيقياً في الفاتيكان إحياء لذكرى اليهود الستة ملايين الذين ذهبوا ضحية الهولوكوست، وزار مخيم الاعتقال في أوشفيتز، بولندا. قال يوحنا بولس الثاني في صلاته:

يا إله آبائنا، لقد اخترت إبراهيم ونسله ليحملوا اسم الله إلى جميع الأمم. يحزننا جداً تصرف الأشخاص الذين - وعلى مر التاريخ - سببوا آلاماً لأبنائك هؤلاء، ونسألك المغفرة. نود أن نُلزم أنفسنا بعلاقة أخوة أصيلة مع شعب العهد ((الشعب اليهودي)).